

برل الاشتراك عمومية

١٠٠ في مصر والسود

١٥٠ في سائر الممالك الا

نمن المدد ٢٠ ملية

الاعلانات

يتفق عليها مع الإداة

# الرسالة

بجدة الكبرية لله وللدين والعلم والفن

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Litteraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومدبرها  
ورئيس تحريرها المشؤل

احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - عابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٧٧١ القاهرة في يوم الاثنين ٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٧ - ١٢ أبريل سنة ١٩٤٨، السنة السادسة عشر

## من حقيبة البريد

للأستاذ عباس محمود العقاد

في حقيبة البريد - هذا الأسبوع - شيء عن عمر ،  
وشيء عن الفن الجليل .

أما الشيء الذي عن عمر فقد أسفت لها فيه من سوء الفهم  
وسوء الأدب ، ولو شئت لأغفلك ولم أنظر فيه ، ولكن دواعي  
الأسف ترجع إلى من كتبه لا إلى من كتب إليه ، وقد يكون  
من عذر السن أن كتبه أن ننظر في علته ، عسى أن يكون فيها  
ما يبالغ وما ينفع فيه العلاج .

والعلة الكبرى أن تطارى نفوس ناشئة على هذه الخلة التي  
تتسبب أسباب الاستياء والإساءة ، وهي قادرة على أن تصحح  
شئورها لو كان يمتثل لهذا التصحيح . لأن الأمر لا يحتاج منها  
إلى أكثر من الفهم البسيط ، والفهم السليم .

ففي رسالة من طالبات في بعض المدارس الثانوية يسأل  
الكاتبات : كيف تثبت أن ذنبنا يحمل الرشى ؟ هل تأتي بآية  
من كتابنا تدل على أننا نحماها ؟

وقد أشار الكاتبات إلى ما جاء في الصفحة الـ (١٤٢)  
من مبهمة عمر من رأيه في استخدام بعض الذايميين من أبناء عصره

وهو بنصه : « إنه يبدو لا النهي عن استخدام بعض الذايمية  
ثم علنا ذلك تمليلا واضحا لا ليس فيه ، لأنه خطة سياسية  
عليها جميع الدول في جميع الأزمان مع جميع الثراء ولو كان  
ديانة واحدة ، فقلنا : « ما نظن أحداً ينكر أن استخدام  
عن الدولة خليك أن يحاط بمثل هذا الحذر وأن يجتنب فيه  
هذه الآفة ؛ إذ يكثر بين المرتقة الذين يخدمون دولة من :  
- وهم غرباء عنها كارهون لجدها وسلطانها - أن ينظرو  
منفصمهم قبل أن ينظروا إلى منفصمها ، وأن يساوموا على نه  
قبل أن يستحضروا الذيرة على سميتها والرغبة في خيرها وخير أه  
ولا سيما في زمن كانت الدول تميز فيه بالمقائد قبل أن تميز بالأوه  
وما من أمة في عهدنا هذا تبيح الرظائف العامة إلا يقبودوا  
تتفق عليها : أولها تمرداها على الأجنب ما لم تكن في استخ  
منفعة عامة ... »

وقد كان عمر ينظر إلى أناس معينين من طلاب الوه  
في ذلك الحين ، وهم موظفو الدولة البيزنطية في أواخر أيام  
وكانت وظائفها يومئذ مضرب المثل في الرشوة والفساد و  
الإدارة ، فليس على الوالي الأمين من حرج أن يستريب بجد  
في الدولة الجديدة ، وقد كانوا في دولهم التي يدينون بالوله  
يستبيحون الرشوة والانتفاع على حساب الدولة والرعية .  
وفي عصرنا الحديث تحرم الحكومات استخدام الأ  
- ولو كانوا من ذوى الاستقامة - إذا كانت حكومتهم  
موقف كوقوف عمر من الدولة البيزنطية ، فلا تسمح الحث

الإنجليزية مثلا باستخدام الألمان في إبان الأزمات السياسية ،  
ولا فرق بين الإنجليزي والألمان في الأصل والدين ، بل لا فرق  
بينهم في مذهب الكنيسة في بعض الأحيان .

وقد صنع عمر مثل هذا مع أجلاء الصحابة حين خاضه الشك  
في إقبالهم على الدنيا ، وصنع من قبله أبو بكر الصديق حين أوصاه  
في مرض وفاته فحذره : « هؤلاء الفر من أصحاب رسول الله  
صل الله عليه وسلم الذين قد انتفخت أجوانهم وطهحت أبعابهم  
وأحب كل امرئ منهم لنفسه ... فلما خلقه عمر كان الصحابي  
من هؤلاء يسأله السفر فيقول له : « إن خيراً لك ألا ترى الدنيا  
والأتراك » ص ٢٦٣ .

فلا شأن لأديان الذين بما صنعه عمر . وإنما هو حكم عام  
كان رضى الله عنه يلتزمه مع كل طالب وظيفة ، ولو كان من أجلاء  
الصحابة المدودين .

وليس عمر بالذى يقول الدوء عن أوامر السيد المسيح ونواهيه  
فإنه يتعلم من القرآن الكريم أن المسيح روح الله ، يأمر بالمعروف  
وينهى عن المنكر ، بوحي من الله .

أما الكاتب الذى ألف « عبقرية عمر » فهو الكاتب الذى  
قال في كتابه عن الله وهو يذكر السيد المسيح : لقد « كانت  
بشارته أعظم فتح في عالم الروح . لأنها نقلت المباداة من المظاهر  
والمراسم إلى الحقائق الأبدية ، أو نقلتها من عالم الحس إلى عالم الضمير .  
ولم يشهد التاريخ قبل السيد المسيح رسولا رفع الضمير الإنسانى  
كأرفه ، ورد إليه العقيدة كلها كما ردها إليه . فقد جعله كفؤا  
للعالم بأسره بل يزيد عليه . لأن من ربح العالم كله وخسر ضميره  
فهو الخاسر في هذه الصفة الخاسرة . وماذا ينفع الإنسان  
لو ربح العالم كله وخسر نفسه ؟ وماذا يعطى الإنسان فداء  
عن نفسه ؟ ... إن الظاهر كل الظاهر في نقاء الضمير . فمناط الخير  
كله فيه ، ومرجع اليقين كله إليه . فليس شيء من خارج الإنسان  
يدنسه . بل ما يخرج من الإنسان هو الذى يدنس الإنسان .  
وهناك حياته وبقاؤه ، فليس حياته من أموره » الخ ص ١٤٧  
أقول هذا تفهما وتاديباً ، ولا أقوله اللطافة أو استرضاء .  
فإن الفتاة التى تسرع إلى الشتم والبذاء تستوجب التهنيم والتأديب ،  
بل تستوجب الزجر الشديد ، ولكنها لا تستحق اللطافة

ولا الاسترضاء .

\*\*\*

وقد كان السؤال عن الفن الجميل أسئلة كثيرة ، يدور بمف  
على التصوير وبمها على التمثيل .

ولا يتسع المقام هنا للكلام على التصوير لأنه يحتاج إلى أمثلة  
من الصور المختلفة لا يتيسر عرضها في هذا المقام .

فنتكفي بالسؤال عن التمثيل ، وهو كما جاء في خطاب الأديبين  
ساحبي الإيضاء .

قالا : « كانت إجابتيكم في المطالعات أن التمثيل في مصر  
مقتلة للوقت . وإنه محاكاة قردية لهذه الصناعة ، وإنه تمثيل للتمثيل

« ورجاؤنا أن تنفضوا بالأدلاء برأى في المسرح المصرى

بعد هذا العمر الطويل الذى سلخه ، وبعد أن ظهرت على خشبة

المسرح فرق كثيرة ، انتهى أمرها جميعاً إلى الفرقة المصرية التى

تميها الدولة « ونرجو أن نعرف : هل حققت الفرقة المصرية

رسالتها الفنية التى أنشئت من أجلها ؟ وما هى وسائل النهوض

بالمسرح المصرى ...

محمد حسين الطائف      أنور فتح الله

دبلوم في النقد والبحوث الفنية من المعهد العالى للفن التمثيل العربى

\*\*\*

وخلاصة رأى بعد عشرين سنة من كتابة « المطالعات »

أن الاشتغال بالتمثيل عندنا قد أخرج لنا أحاداً من نوابغ الممثلين ،

ولكنه لم يخرج لنا فرقة كاملة يتم فيها التمدد ، ويتم فيها التجانس

مع تمدد الأدوار .

وأول ما يلاحظ على نوابغ الممثلين عندنا أنهم ينجحون في

تمثيل النماذج العامة ، ويندر بينهم من ينجح في تمثيل « الشخصيات »

الخاصة ، كما يشاهد مثلاً في إعطاء « بولمى » لكل من شخصيات

باستور وإميل زولا وفلاح الصين والمجرم المارب من السجن ،

والمحبول الذى يبيش بشخصية مزدوجة ، وليست كلها نموذجاً واحداً

من الطابع البشرى ، لأنها تختلف في إعطائها وإخراجها أبعاد

اختلاف يقع بين إنسان وإنسان .

هذه القدرة قليلة عندنا إل الآن ، وعانها أن الطراز العام

هو الذى يفهمه عامة الطائفة والفرجين ، ولا بد للنجاح في الأدوار

## دولة الدول الصهيونية

للأستاذ تقولا الحداد

—♦♦♦♦♦—

ليعلم العرب والعالم أجمع أن تأسيس دولة صهيونية في فلسطين هو نذير يحظر على العالم عظيم ؛ لأن الدولة الصهيونية ستجمع دول العالم في عصر أو عصرين . والشبيوعية الروسية الإسلامية الصهيونية نفسها . وما إنشاء هذه الدولة الصهيونية إلا تنمة برنامج وضمه حكاه اليهود السابقون أى حاخاماتهم (وكلمة الحاخام بالعبرية تعنى الحكيم والحاكم معا . وكان هـ المبتليان لشخص واحد من قديم الزمان) .

والبروتوكولات التي نشرت نموذجاً منها في مقالتي هي ملخص محاضر جلسات أولئك الشيوخ الحكاه . وفي المحاضر السرية يرى القراء ما ذا يبنت الصهيونيون لجميع غير اليهودية التي يسمونها في اصطلاحهم «الجوييم» وما يضمنه من السيطرة والاستبداد والأذى للأمم ، وسأنتقل من هذه الخطة إلى «الرسالة» أهم ما فيها من الاستمداد لهذه السيطرة والوهم الجهنمية التي يتوسلون بها من غير أن يفتن ساسة الأمم وعند زعمائهم إليها ؛ أو يفتنون إليها مستهترين .

ولذلك نعرضها على القراء لكي يعلموا أن الدولة الصهيونية في فلسطين إن قامت إنما هي بدء التهام الأمم وابتلاع دولها لا سمح الله .

هذه البروتوكولات كانت سرية ثم افترج أمرها في آخرالمنصرم ، إذ اتصل خبرها بأحد أعيان الروس الأستاذ سرجي بييلوس ، وهي مكتوبة باللغة الروسية ، وقد طبعها في سنة ١٩٠٥ . وكتب لها مقدمة قال فيها : « إن نسخة خطية من هذه الوثيقة دفعتها إليته صديق قبل وفاته في سنة ١٩٠١ بأربع سنين ، وأنا له أنها ترجمة (إلى الروسية) سمجة كل الصحة (ربما) عن أصل فرنسي ) سراقته سيدة من شخص ذي مقام وذى مقام في الماسونية بعد نهاية اجتماع ماسوني عمده للتكريب باريس ؛ وكان هذا الاجتماع في ذكر للمؤتمرات الماسونية التي (غير الماسونية العامة) .

الخاصة من إدراك واسع لناحي النفس البشرية وأطوار الشخصيات المختلفة ، يحجب هؤلاء النظارة والتفرجين في تمثيل هذه الشخصيات إذا عرضت عليهم ، لأنهم يشعرون بما فيها من متعة الفوارق الدقيقة بين طبائع الإنسان ، وليس في طاقة الممثل أن يتفرغ لإحياء « شخصية » خاصة تكلفه الجهد واليقظة والدراسة الفنية واللمية إذا كان نصارى الأمر أنه « كله عند العرب صابون » . وإن التفرج يقع بما دون هذا الجهد ، وقد يفضل الجهد اليسير على الجهد الكثير .

هذه الآفة في التمثيل هي بينها آفة فن الغناء .

فإنك تستطيع أن تسمع ألف أغنية فلا ترى فيها ملامح الشخصية المختلفة ، ولا تلتس فيها بدقة التفصيل والتنويع ، لأن التمتع فيها أبرز من الإحساس الأصل .

وهي آفة لا يلام عليها فن التمثيل المعري على أفراد ، لأنها آفة المجتمع الذي لا يزال في طور التكوين والتنويع . وإذا كان التمثيل المعري لم يخرج لنا فرقة كاملة حتى الآن ، فما لا شك فيه أن المجتمع المعري لم يخرج لنا بعد جمهوراً كاملاً لتلك الفرقة ، إذا وجدت على تمامها أو تم فيها التمدد والتجانس بين جميع الأدوار .

فليس عندنا الآن جمهور كامل « مواظب » لغير نوع واحد من المسرحيات ، وهو نوع التهريج والمجون وإثارة الحس بمناظر الشهوات ومناظر الشجار .

أما الفن الرفيع فله جمهور متفرق أو اشتات من جماهير عدة ، لا يستقل واحد منها بأهاض فن متقدم يثبت على قدميه .

وينتهي بنا ذلك كله إلى نتيجة واحدة : وهي أن التمثيل المعري في حاجة إلى معونة دائمة من الحكومة ، ومعونة دائمة من الموسرين الثيوريين على هذا الفن الجليل ، لأن التمثيل في العالم كله — وفي مصر خاصة — يمر بمحنة الكبرى مع الفتنة الطاغية من قبل الصور المتحركة ، ولكنه هو الفن الباقي بعد هذه الفتنة وهو الينبوغ الذي ينبغي أن يعتمد عليه فن الستار الأبيض ، ولا تؤمن عليه الماقبة إذا ترك وحده بغير معونة وتشجيع .

هباس محمود الغفار